هواجبا تقضي الحوائج بيننا ونحن سكوت والهوى يتكلم

ولسان الحال كقول القائل

امتلأ الحوض وقال قطني مهلا رويدا قد ملأت بطني

وحديث النفس قال الشاعر

ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

والتكليم مصدر كلم قال الشاعر

قالوا كلامك هندا وهي مصغية يشفيك قلت صحيح ذاك لو كانا

فأطلق الكلام على التكليم الذي هو معنى وهو ايصال الكلام الى الغير فهذه الامور كلها تسمى كلاما في اللغة لا في اصطلاح النحويين فأل في الكلام عوض عن المضاف اليه أي في كلام النحويين وقيل للاستغراق قال المبرد الكلام كله عربية وعجمية لا يخرج عن هذه الاقسام الثلاثة اللفظ والتركيب والافادة وبقوله بالوضع يخرج غير كلام العرب والمركب ما تركب من كلمتين فأكثر سواء كان ملفوظا به أو مقدرا كاستقم ثم سواء تركب من اسمين أو من فعل واسم أو من فعل واسمين أو من فعل وثلاثة اسماء أو من جملتين واحترز به من الكلمة الواحدة إما حقيقة ككلمة وصه وبل أو حكما كبعلبك وامرئ القيس وتأبط شرا أعلاما وأسقط هذا الشرط أي التركيب

كثير

كثير من النحويين استغناء عنه بالمفيد تنبيه لا يشترط في المركب ان يكون من متكلم واحد فلو اتفق رجلان ان يقول احدهما كلمة والاخر كلمة وحصلت الفائدة للسامع كان كلاما كما ان الكاتب لا يشترط اتحاده في كون الخط خطه قاله ابن مالك وغيره والمفيد ما افاد فائدة يحسن سكوت المتكلم عليها بحيث لا يصير السامع منتظرا لشيء آخر واحترز به عما لا فائدة فيه كالمتوقف على غيره كجملة الشرط دون الجزاء أو ما هو معلوم عند المخاطب كالسماء فوقنا والارض تحتنا والنار حارة والله ربنا إذا خوطب به المؤمن قاله الجمهور وقال ابو حيان لا وجه لاشتراط كون الفائدة جديدة واللازم في كلما علم مدلوله ان لا يكون كلاما واللازم باطل قلت أما الاخبار بمعلوم فلا وجه للنطق به الا على وجه التبرك أو التلذذ أو الترقي في اليقين أو التحذير والتبشير في الوعظ فهذا لا بأس بذكره ويسمى كلاما باعتبار قائليه والله تعالى اعلم وقوله بالوضع المراد به الوضع العربي وهو جعل اللفظ دليلا على المعنى احترز به من كلام العجم وهو كلما خالف العربية كالعبرانية والسريانية والفارسية وغير ذلك فلا يسمى شيء من ذلك كلاما عند النحويين إذ لا بحث لهم فيه باعراب أو بناء وقيل المراد بالوضع القصد وهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)